

واثر الجهد والعناية باد في ترجمة الكتاب وتحقيقه وصورة
وطبعه . وحسبه منزلة ان يكون السير جس مؤلفه ، والدكتور
الكرداني مترجمه ، ولجنة الأليف والترجمة ناشرته ، ومطبعة دار
الكتب المصرية طابعته ؟

١ . ح .

رحلة إلى بلاد المجد المفقود

بقلم وريشة مصطفى فروخ - مطبعة الكشاف بيروت

كتاب أنيق الشكل جيد الطبع ، لا تكاد تتناوله حتى تدرك
ان صاحبه من رجال الفن ، فهو بقلبه وبريشته ، على غلافه صورة
لناحية من جامع قرطبة وقد كتب عنوانه من الخارج ومن الداخل
بخطين مختلفين طريفيين ، وتناثرت فوق صحائفه طائفة من الصور
ألتقطت بعضها عدسة التصوير ، ونقشت بقيتها ريشة المؤلف الفاضل ،
لجأت في مجموعها جامعة بين الجمال والفائدة ، ولذلك فالكتاب من
هذه الناحية طريف خفيف الظل .

وتقرأ في أوله كلمة تحت عنوان « الأندلس ، فتلس فيها
إعجاب الكاتب بتلك البلاد وتشوقه اليها ، بل هيامه بها قبل زيارتها ،
فلس ذلك في مثل قوله « أجل شغفت بها طفلا وشابا وسأحتفظ
بهواها مدى الحياة ، وكأنك لشدة حماسه تسمع صوته ولست
تقرأ عبارته ، ولذلك فالكتاب من هذه الناحية قوى الروح
عميق الأثر .

ولقد أحسن الكاتب صنعا بأن مهد لكتابه بكلمة في أهمية
الفن ، ثم بلحة في الفن العربي عامة ، والأندلس خاصة ، ثم
بمعالجة في تاريخ الأندلس .

قضى المؤلف أربعة أيام في مجريط ، ثم اتخذ سبيله الى طليطلة
ويسمى المنية ، فتح نفسه بجمال آثارها ثم عاد الى مجريط فاتخذ
القطار من محطة مديوديا الى قرطبة دار العلم كما نعتها ، فزار جامعها
ووصفه وصفا مسها وأتى له بطائفة من الصور البديعة ثم سار
الى أشبيلية ، وهى عنده مدينة الطرب وهناك زار قصر الزهراء
ووصفه وصفا دقيقا ومن أشبيلية سار الى اختها غرناطة مقر الحمراء
فوصفها في حماس قوى وإعجاب شديد .

وبما أحده للمؤلف تلمسه الروح العربية في تلك البلاد ، مما يشهد
بدقة ملاحظته ، ففي مجريط أحسن تلك الروح في كرم أهلها ، ووفرة
الطعام على موائدهم ، وفي طليطلة رآها في نوافذها وأبوابها الدمشقية

وفما يعرضه الباعة في الطرقات من اقشة زاهية الألوان ، من أساور
وأقراط و « بيج » مقصبة وأسلحة وحلى ... الخ وفي قرطبة
وأشبيلية وغرناطة تجلت له تلك الروح في عادات الناس وفي شكل
المازل ذوات الردهات الفسيحة والابواب والنوافذ العربية ، وفيما
رآه من امثال بائعي « البوظة » والليمونادة ، وهم يضربون صحنهم
ويصيحون في لحن عربي على نحو ما يشاهد في شوارع دمشق .

ولئن قدرت قيمة الكتب بما تتركه من أثر في نفوس قارئها
فاني أشهد ان هذا الكتاب من أجل الكتب في بابها ومن أعظمها
فائدة ، وكما ان تلك الآثار المخزونة الجميلة التي وصفها تعد دمة
أرسلها التاريخ على ما فات من مجد العرب فان هذا الكتاب يعتبر
بدوره دمة كريمة على ذلك المجد وعلى تلك الآثار .

يسد انى على الرغم من إعجابي اصارع المؤلف بان اسلوبه مع
الأسف لا يتمشى مع روح الكتاب ولا يتناسب مع ما يحتويه من
فن وأدب ، ولولا حماسة الكاتب ، ودقة وصفه ، وتدقيق معانيه ، لفقد
الكتاب بذلك الأسلوب كثيرا من قوته ، هذا عدا ما فيه من
هفوات تاريخية لأحبها له ، كقول المؤلف : ان معاوية بن هشام
ابن عبد الملك المسمى بالداخل أتى من الشرق هاربا عام ٧٥٩م والواقع
ان الذى جاء هاربا من الشرق هو ابنه عبد الرحمن الداخل ، وكان
ذلك عام ٧٥٦م . وقوله ان العرب طردوا من الأندلس في القرن
الرابع عشر ، والصحيح أنهم لم يطردوا إلا في أواخر القرن الخامس
عشر عام ١٤٩٢م .

ولكن ذلك لن ينقص من جوهر الكتاب إلا كما ينقص من
جمال الحسناء شذوذ بسيط في نظام ملابسها ، والمؤلف كفيل بان يزيل
هذا النقص حتى يكون الكتاب من جميع جهاته جديرا بفنه
وعليه وأدبه ؟
م . الخفيف

المعرض العربي في القدس

سيفتتح في ٧ تموز (يوليو) سنة ١٩٣٣

— (ويدوم شهرا) —

القدس مصيف جميل — فاقصدوها مصطافين

متفرجين على المعرض العربي

فائدتكم من زيارة المعرض — تزيد أضعافا

عن تضحياتكم المادية في سبيله

تجارة — صناعة — فن — تسليه — خدمة